مجلة الدراسات التربوية والعلمية - كلية التربية - الجامعة العراقية
العدد الخامس والعشرون - المجلد التاسع - التاريخ - تموز 2025 م
doi.org/10.52866/esj.2025.09.25.22

النتاج الدوائي للطبيب أبي مروان عبد الملك بن زهر (ت 557هـ / 1162م) في ضوء كتاب الجامع - دراسة تاريخية -

م. د. آمنه حميد حمزه
الجامعة العراقية / كلية التربية للبنات - قسم التاريخ
amenah.jorani@aliraqia.edu.iq

مستخلص:

تناولت الدراسة تسليط الضوء على جهود العلماء المسلمين وخاصة في الأندلس في تدوين المعرفة الطبية خلال القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي بأستخدام منهجية علمية قائمة على الملاحظة والتجربة مما ساهم في أكتشاف أدوية جديدة والتي كانت بمثابة قاعدة لتأسيس العديد من العلاجات التي نراها اليوم في الطب المعاصر.

ركز البحث على كتاب (الجامع) للطبيب عبد الملك لن زهر (ت755هـ) بأعتباره أنموذجاً لإبداع الأطباء الأندلسيين في تطوير الأدوية، ، يُعد الكتاب أضافة مكملة لكتابهِ (التيسير في النداواة والتدبير). ويتميز بأسلوبه المبسط مما جعلهُ مرجعاً للأطباء والمتخصصين ولأولئك الذين لديهم معرفة محدودة في المجال الطبي . وكان الهدف من الدراسة التعريف بكتاب الجامع ، تقييم مكانته العلمية، وأستعراض المنهجية العلاجية المستقاة من تجارب الأطباء في التداوي بالأعشاب والمواد الطبية . أما النتائج التي توصل أليها البحث فقد أظهرت أن عبد الملك بن زهر كان من أعظم أطباء العصر الوسيط مستفيداً من بيئته العلمية الثرية. . كتاب (الجامع) قدم وصفات علاجية دقيقة تعتمد على الأعشاب والمواد الطبيعية. . منهجية ابن زهر العلمية جعلت كُتبهِ أساساً للممارسات الطبية لاحقا . وأخيراً أثر الأطباء الأندلسيين مثل ابن زهر في نقل المعرفة الطبية الى أوربا عبر الأندلس مما أسهم في تطور الطب الحديث .

الكلمات المفتاحية : بنو زهر – التيسير – الجامع – الأدوية – الأمراض .

The pharmaceutical contributions of physician Abu Marwan Abdul al- Malik Ibn Zuhr (d.557AH/1162 CE) in light of the book –Al-Jami' - Historical study

Amna Hamid Hamza

Abstract :

The study focused shedding light on the efforts of Muslim scholars particularly in al- Andalus ,in documenting medical knowledge during the 6th century AH/12th century CE using scientific methodology based on observation and experimentation .This contributed to the discovery of new medicines that served as a foundation for many treatments seen today in modern medicine

The research centered on the book Al-Jami' by the physician Abdul Mallik Ibn Zuhr (d.557AH) as a model of Andalusian physicians' ingenuity in developing medicines .The book is considered a complementary addition to this earlier work, Al-Taysir fi Al-Mudawat wa Al-Tadbir, It is characterized by its simplified, making it a reference for physicians,specialists,and even those with knowledge in the medical field .The study aimed to introduce Al-Jami', evaluate its scientific significance, and review the therapeutic methodologies derived from physicians' experiences in treating illnesses with herbs and medicinal substances. The findings of the research revealed that Abdul Malik Ibn Zuhr was one of the greatest physicians' of the medieval period, benefiting from his rich scientific environment Al-Jami' presented precise therapeutic prescriptions based on herbs and natural substances . Ibn Zuhr's scientific methodology established his works as a foundation for later medical practices. Finally, the research highlighted the influence of Andalusian physicians, such as Ibn Zuhr, in transmitting medical knowledge to Europe through Al-Andalus, which significantly contributed to the advancement of modern medicine .

Key words : Banu Zuhr - Al- Taysir - Al- Jami' - Medicines - Diseases.

المقدمة:

شهدت صناعة الأدوية تطوراً ملحوظاً في الحضارة الأسلامية خلال القرون الرابع والخامس والسادس الهجري / العاشر والحادي عشر والثاني عشر الميلادي ، أذ أسهم العلماء المسلمون في تطور مجالات متعددة في العلوم الطبية والصيدلانية، حيث برزت جهودهم في تدوبن المعرفة الطبية، تأسيس المستشفيات، وتطوير علم الصيدلة من خلال إعداد مؤلفات متخصصة تشرح تحضير الأدوية وطرق أستخدامها . أعتمد هؤلاء العلماء على منهجية قائمة على التجربة والملاحظة ، مما أدى الى أكتشاف العديد من الأدوية الجديدة، وأبتكار تقنيات كيميائية مثل التقطير والتبخير لتحضيرها.

ساهمت هذه الأنجازات في وضع أسس الطب الحديث، وكان لها تأثير كبير في مختلف مجالات الطب والصيدلة، وكان أطباء الأندلس من بين أولئك العلماء الذين أعتنوا وصنفوا كُتباً ومؤلفات متخصصة في علم الأدوية ، من أبرز هؤلاء على سبيل المثال لا الحصر الطبيب الصيدلاني حامد بن سمجون [1] من أهل القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي) صاحب مخطوطة «الأدوية المفردة»، الطبيب الصيدلاني عبد الرحمن بن محمد بن وافد[2] من أهل القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي وكتابهُ «الأدوية المفردة»، وفي القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي برز الطبيب الصيدلاني عبد الملك بن زهر (ت 557هـ/ 1162م) وألف كتاب «التيسير في المداواة والتدبير» متضمناً جزءاً وصفهُ بـ «منحط الرتبة» سماهُ «الجامع» موضوع دراستنا .

ومن هنا تأتي أهمية هذه الدراسة كونها من الدراسات القليلة التي تُسلط الضوء على الأبداع الطبي الأسلامي في مجال الأدوية والعلاجات وطرق تحضيرها، كما تسهُم في فهم السياق التاريخي لتطور اطب بالعموم والصناعة الدوائية على وجه الخصوص، خاصة في الاندلس خلال القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي والتي أمتد تأثيرها الى أوربا، أذ كانت الاندلس بوابة لنقل المعرفة العلمية الى الغرب.

كما جاء أختيارنا لموضوع البحث أنطلاقاً من الرغبة في أبراز التراث العربي الاسلامي في مجال الطب والصيدلة في الأندلس، لاسيما طب الاعشاب وصناعة الادوية والتي كانت موضوع دراستنا في مرحلة الماجستير تحت عنوان «الصيادلة والعشابون في الاندس من القرن 3هـ- 9هـ/ 9م-13م)، حيث تناول الفصل الثالث للرسالة دراسة منهج

(1) حامد بن سمجون :هو أبو بكر الطبيب الفاضل ، المتميز في قوى الأدوية المفردة وكتابهُ فيها جيد ألفهُ في أيام المنصور الحاجب بن أبي عامر ، توفي سنة أثنين وتسعين وثلاثمائة. ينظر: الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله (ت 764هـ)، الوافي بالوفيات، تح: احمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، (بيروت، دار أحياء التراث، 1420هـ/ 2000م) ، ج11، ص214

(2) أبن وافد: هو الوزير أبو المطرف عبد الرحمن بن محمد بن عبد الكبير بن يحيى بن وافد بن مهند اللخمي، أحد أشراف أهل الأندلس وذوي السلف الصالح منهم، والسابقة القديمة فيهم، عُني عناية بالغة بقراءة كتب جالينوس وتفهمها ومطالعة ارسطوطاليس وغيره من الفلاسفة ، تمهر بعلم الأدوية المفردة حتى ضبط منها ما لم يضبطهُ أحد في عصرهِ وألف فيها كتاب جليل ورتبهُ أحسن ترتيب . للمزيد ينظر: أبن ابي أصيبعة، موفق الدين احمد بن القاسم بن خليفة بن يونس السعدي (ت668هـ)، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تح: نزار رضا، (بيروت، دار مكتبة الحياة، ، د/ ت)، ص496.

صيادلة الأندلس في تدوين مؤلفاتهم حول العقاقير والأدوية المركبة، ولتعميق الدراسة والوقوف على أبداعات العلماء الاندلسيين وقع أختيارنا على كتاب «الجامع» للطبيب عبد الملك بن زهر .

وكان الهدف من الدراسة : التعريف بكتاب «الجامع» ومحتواه ، وهل يستحق أن يضعهُ المؤلف في أدنى المراتب العلمية، وهل يمكن أكتساب المهارات العلاجية المستقاة من تجارب العلماء في مجال التداوي بالاعشاب الطبية والمعدنية والحيوانية. وللأجابة على تلك الأسئلة تم تقسيم البحث الى مقدمة وثلاث مباحث وخاتمة .

المبحث الأول : التعريف بالطبيب عبد الملك وكتابهِ الجامع

أولاً: مقتطفات مختارة من حياة الطبيب عبد الملك بن زهر

هو أبو مروان عبد الملك بن أبي العلاء بن زهر بن أبي مروان عبد الملك بن محمد بن مروان الآيادي[1] الأشبيلي[2]. يلاحظ من هذا النسب أن الطبيب الصيدلاني عبد الملك بن أبي العلاء ينتسب الى أسرة أندلسية لمعت في مجال الطب والعلوم الكيميائية عميدها الأكبر أبو مروان عبد الملك[3] بن الفقيه محمد بن زهر الآيادي الأشبيلي، ووالدهُ محمد من كبار الفقهاء في أشبيلية أشتهر بتميزهِ في علم الحديث[4]، مما أضاف للأسرة مكانه علمية وأجتماعية مرموقة.

أما مولده ونشأتهُ العلمية ، لم يرد تاريخ ولادة الطبيب عبد الملك في مصادر التاريخ وكتب السيرة والتراجم إلا أنهُ من المرجح أنها كانت في النصف الثاني من القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي[5]، وقد توفي سنة 557هـ[6]. لم تخرج نشأتهُ وثقافتهُ العلمية خلالها عن المألوف في تلك القرون الإسلامية التي كان تُعنى بها الاسرة بتنشئة أولادهم على تلاوة وحفظ القرآن ودراسة ما يتهيأ من التفسير والفقة وعلم الحديث لا سيما أنهُ كان من أسرة عُرفت بعلمها ومكانتها، إذ ضمت علماء

(1) الأيادي: بكسر الألف وفتح الياء المنقوطة بأثنتين من تحتها وفي آخرها الدال ، هذه النسبة الى اياد بن نزار بن معد بن عدنان ، ومن ولد اياد : زهر وود. للمزيد ينظر: السمعاني : عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي (ت 562هـ)، الأنساب ، تح: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي، ط1، (حيدر أباد، مجلس دائرة المعارف العثمانية، 1382هـ/ 1962م)، ج 1، ص 397.

(2) أبن ابي أصيبعة، ، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ص 519.

(3) عبد الملك بن محمد بن مروان بن زهر أبو مروان الإيادي الإشبيلي ، كان فاضلاً في صناعة الطب ، خبيراً بأعمالها حاذقاً فيها ، دخل القيروان ومصر وتطبب هناك زمناً طويلاً ، ثم رجع الى الاندلس وقصد دانية أيام الملك مجاهد العامري فأكرمهُ أكراماً كثيرا وأمر بالمقام عندهُ وحُظي في أيامهِ وأشتهر بدانية وذاع ذكرهُ في الأقطار، ثم أنتقل الى أشبيلية وأقام فيها الى أن توفي. ينظر: الصفدي ، الوافي بالوفيات، ج 19، ص135 .

(4) المفتي المحدث أبو بكر محمد بن مروان بن زهر ، أخذ بقرطبة عن محمد بن معاوية الاموي واسحاق بن ابراهيم وأبي علي القالي ومحمد بن حارث القيرواني، من رؤوس المالكية بصيراً بالمذهب ، أكثر الناس عنهُ، وعاش ست وثمانين سنة ، وروى الكثير، توفي سنة أثنتين وعشرين وأربعمائة . للمزيد: ينظر: الذهبي: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان (ت 748هـ)، سير أعلام النبلاء، (القاهرة ، دار الحديث، 1437هـ/ 2006)، ج 13، ص 138.

(5) أنفرد الزركلي صاحب مؤلف (الأعلام) بذكر سنة ولادته (464هـ)، ينظر: الزركلي: خير الدين بن محمود بن محمد الدمشقي، الأعلام ، ط 15، (بيروت، دار العلم للملايين، 2002م)، ج4، ص 158.

(6) الصفدي ، المصدر السابق، ج4، ص158.

ووزراء وحكماء مما أسهم في تهيئة بيئة علمية وثقافية لهُ ، أما مهاراتهِ الطبية فقد أكتسبها بفضل والدهِ وجده[1]، اللذين كانا من رواد هذا المجال وقد وصفهُ أبن أبي أصيبعة قائلاً: «كان جيد الأستقصا في الأدوية المفردة والمركبة، حسن المعالجة»[2]. ذاع صيتهُ في بلاد الاندلس والمغرب. أذ لم يكُن في عصرهِ من يماثلهُ في صناعة الطب[3] أشاد لهُ بذلك تلميذهُ ابن رشد[4] والذي عدهُ أعظم ما أنجبهُ العالم من الأطباء بعد جالنيوس[5]. وكان أهم ما برع فيه الوصف الاكلينيكي[6] وتحليل الأورام وألتهاب الثامور ودرن الأمعاء والشلل البلعومي[7]. كما أظهر كفاءة في تحضير وصناعة الأشربة والمعاجين الطبية، وهي مهارات تعكس عمق معرفتهِ وخبرته العملية . وسيتم تناول مهاراتهِ في صناعة الأدوية بالتفصيل لاحقاً .

وهنا لا بُد من القول نبوغ الطبيب عبد الملك بن زهر في العلوم الطبية والصيدلانية في العصر الأسلامي الوسيط وتفوقه على سائر أقرانه أنذاك جعل لهُ حظوة عند حكام ذلك العصر، فقد دخل في خدمة المرابطين (484هـ- 541هـ) وبالتحديد الأمير أبا أسحاق ابراهيم بن تاشفين بن علي بن يوسف[8] (539هـ- 541هـ) وألف لهُ كتاب «الأقتصاد في صلاح الأجساد» [9]. وهو كتاب يُظهر أهتمامه بالتوازن بين علاج الأمراض والمحافظة على الصحة العامة . وأتصل بالخليفة الموحدي عبد المؤمن بن علي[10] (542هـ- 558هـ) ، فبعد أستتباب

(1) أبن الأبار ، محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي (ت 658هـ)، التكملة لكتاب الصلة، تح: عبد السلام الهراس، (لبنان ، دار الفكر، 1415هـ/ 1995م) ، ج3، ص81.

(2) عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ص 519.

(3) السامرائي ، خليل ابراهيم و عبد الواحد ذنون طه وناطق صالح مطلوب ، تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، ط1، (بيروت، دار الكتاب الجديد المتحدة، 2000م)، ص 343.

(4) ابن رشد: هو القاضي أبو الوليد محمد بن احمد بن محمد بن رشد ، مولده ومنشؤه بقرطبة مشهوراً بتحصيل العلوم ، كعلم الفقه والطب ، حسن المعاني، جيد التصنيف ، أشتغل بالتعاليم والطب على يد أبي جعفر بن هارون ولازمهُ مدة وأخذ عنهُ الكثير من العلوم، كان مكيناً عند الخليفة المنصور الموحدي وأبنهُ الناصر، توفي سنة 595هـ. للمزيد ينظر: أبن ابي اصيبعة، المصدر السابق، صص 530 - 533.

(5) أبن الأبار، المصدر السابق ، ج3، ص81 ؛ عنان، محمد عبد الله ، دولة الاسلام في الاندلس ، (القاهرة ، مكتبة الخانجي، 1411هـ/ 1990م) ، ج3، ص 473.

(6) الوصف الإكلينيكي: هو أحد فروع علم النفس ، يهدف الى التعريف بالإمكانيات والخصائص السلوكية للفرد من خلال مناهج القياس والتحليل والملاحظة . للمزيد ينظر : ابراهيم ، عبد الستار وعبد الله عسكر، علم النفس الإكلينيكي، ط4، (مصر، مكتبة الأنجلو المصرية، 2008) ، ص 14.

(7) ول ديورانت، ويليام جيمس، قصة الحضارة، ترجمة: زكي جميل محمود وأخرين، (بيروت، دار الجبل، 1408هـ/ 1988م)، ج13، ص360.

(8) ابراهيم بن تاشفين :أخر ملوك دولة المرابطين ، كان مع أبوهُ في قتال الموحدين، وجههُ أبوهُ الى مراكش بعد ان ولاهُ العهد وبعد قتل والدهِ، بويع لهُ في مراكش والدولة في أضطراب وأندحار ، ولما زحف عبد المؤمن الى مراكش لم يتمكن أصحاب ابراهيم من صدهِ ، وأخذ ابراهيم ومن معهُ الى موضع يعرف ب (جبل الجليز)، فأمر بقتله وقتل من معهُ جميعاً وبموته أنتهى ملك دولة المرابطين . للمزيد ينظر : مؤلف مجهول، الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية ، تح: سهيل زكار وعبد القادر زمان، ط1، (دار البيضاء، دار الرشاد الحديثة،1399هـ/ 1979م) ، صص 135 - 141؛ الزركلي، الاعلام ، ج 1، ص34

(9) أبن الأبار، التكملة لكتاب الصلة ،ج3 ، ص 81

(10) عبد المؤمن بن علي بن مخلوف بن يعلى أبو محمد

الأمر للموحدين في الاندلس أظهر عبد المؤمن بن علي « العدل، وقرب أهل العلم وأكرمهم ، وولى احسانه أليهم» [1]. وأختص منهم أبا مروان عبد الملك بن زهر لنفسه وألف لهُ الترياق السبعيني[2]، وقد أختصره لاحقاً الى صيغتين مبسطتين عشاريا وسباعياً ، ويعرف بترياق الانتلة [3].

لقد نهل من علم الطبيب عبد الملك بن زهر في صناعة الطب والأدوية، وأقبل على حفظ مصنفاته عدد من تلامذته العلماء منهم: أبو الحسين بن أسدون المعروف بالمصدوم[4]، وأبو بكر بن الفقية القاضي أبو الحسن[5]. ، وأبو محمد الشذوني[6].

أما مؤلفاته فيأتي في مقدمتها :

- كتاب «التيسير في المداواة والتدبير»: ورد الكتاب تحت مسميات متعددة في المصادر التاريخية المختلفه، فقد أشار المؤرخ ابن الأبار (ت 658هـ) ألى الكتاب بعنوان (التيسير في مداواة الأدواء على أعضاء الأنسان)[7]، بينما سماهُ ابن سعيد المغربي

الكومي ، امير المؤمنبن ومؤسس دولة الموحدين في المغرب وافريقية ، نسبتهُ الى كومية من قبائل البربر. لما أنتهى الأمر بأن ولي ابن تومرت ملك المغرب جعل لعبد المؤمن قيادة جيشه . ولما توفي أتفق أصحابه على خلافة عبد المؤمن فتم لهُ الأمر سنة 524هـ، قاتل المرابطين فأستأصلهم وقتل آخر حكامهم، كان عبد المؤمن حازماً شجاعاً ، كثير البذل للأموال ، عظيم الأهتمام بشؤون الدين ، توفي في رباط سلا في طريقه الى الاندلس مجاهداً ونقل الى تينملل فدفن فيها . للمزيد ينظر: مؤلف مجهول، المصدر السابق، صص-144 157؛ الزركلي، المصدر السابق ، ج4، صص -169 170 .

(1) أبن ابي أصيبعة: ، عيون الأنباء في طبقات الأطباء ، ص 220.

(2) أبن ابي أصيبعة، المصدر نفسه ، ص 220 ؛ الذهبي، شمس الدين ابو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز (ت 748هـ)، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تح: عمر عبد السلام التدمري، ط2، (بيروت ، دار الكتاب العربي ، 1993م)، ج38، ص330؛ ابن العماد الحنبلي ، عبد الحي بن احمد بن محمد (ت1089هـ)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تح: محمود الأرناؤوط، (بيروت، دار ابن الكثير، 1406هـ/ 1986م) ، ج6، ص299.

(3) ترياق الانتلة : ترياق عجيب يقوم مفام ترياق الفاروق في أوجاع البطن وأوجاع الأرحام ، والأنتلة نبات لهُ ورق شبية بورق كزبرة الثعلب ، منابتهُ في الجبال ولهُ أصول كثيرة مخرجها من أصل واحد . للمزيد عن ترياق الأنتلة وترياق الفاروق ينظر: ابن سينا، علي بن الحسين بن عبد الله (ت 428هـ)، القانون في الطب، (بيروت، د/ ت) ، ج2، صص 310 – 312؛ ابن البيطار ، ضياء الدين عبد الله بن احمد المالقي (ت 646هـ)، الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، (بغداد ، 1958م)، ج1، ص62.

(4) أبو الحسين بن أسدون المعروف بالمصدوم: كان عالماً متديناً كثير الخير ، معتنياً بصناعة الطب ، مشهوراً بها، أديباً شاعراً، مولده ومنشأوهُ بأشبيلية، وكان مقيماً في البلد يحضر عند الخليفة المنصور الموحدي أوقات المداواة ، توفي المصدوم بأشبيلية سنة 588هـ. ينظر: ابن ابي أصيبعة ، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ص535.

(5) هو أبو بكر بن الفقبة القاضي أبو الحسن الزهري القريشي، قاضي أشبيلية، مولده ومنشؤه بأشبيلية ، كان كريماً جواداً حسن الخلق، قد أشتغل بالأدب وتميز بالعلم ، كان أحد الفضلاء في صناعة الطب، والمتعينين في أعمالها ، خدم بالطب ابي علي بن عبد المؤمن صاحب أشبيلية ، عاش أبو بكر خمساً وثمانين سنة وتوفي في دولة المستنصر ودفن بأشبيلية . للمزيد ينظر: ابن ابي أصيبعة ، المصدر نفسه، ص 536.

(6) أبو محمد الشذوني : مولدة ومنشؤه بأشبيلية ، كان ذكياً فطناً، لهُ معرفة بعلم الهيئة والحكمة وقد أشتغل بصناعة الطب على أبو مروان عبد الملك بن زهر، مشهوراً بالعلم ، جيد العلاج ، خدم الناصر لدين الله الموحدي ، ينظر: المصدر نفسه، ص535.

(7) التكملة لكتاب الصلة ،ج 1، ص81.

(ت 685هـ) (التيسير في الطب والأغذية)[1]، أما أبن ابي أصيبعة فقد ذكر الكتاب تحت عنوان (التيسير في المداواة والتدبير)[2]، وهو العنوان الأكثر دقة وصحة حيث يتطابق مع الأسم المذكور في المخطوط الأصلي[3]. هذا الأختلاف في التسميات تظهر تعدد الأستخدام والفهم للكتاب في العصور المختلفة ، إلا أن العنوان الأخير يعتبر الأكثر تعبيراً عن محتوى الكتاب نظراً لدقتهِ وشموليتهِ .

فالكتاب سفران ألفهُ للقاضي أبي الوليد بن رشد[4]، أذ ذكر ذلك قائلاً: «أوفق الكنانيش الكتاب الملقب بالتيسير الذي ألفهُ في زماننا هذا أبو مروان بن زهر، وهذا الكتاب سألتهُ أنا إياهُ وأنتسختهُ»[5]، وهو أعظم المراجع الطبية في العصور الوسطى، ترجم الى اللاتينية في البندقية سنة 1490م . فقد كان للطبيب عبد الملك بن زهر المعروف بالغرب الأوربي بأسم (Avenzoar) تأثير بالغ في الطب الأوربي ، وظل هذا التأثير الى القرن السابع عشر الميلادي وذلك بفضل ترجمة مؤلفاته الى كل من العبرية و اللاتينية [6].

– كتاب « الأقتصاد في أصلاح الأجساد» ألفهُ قبل كتاب (التيسير) للأمير المرابطي أبراهيم بن يوسف بن تاشفين وقد فرغ منهُ سنة 515ه، أشار أبن الأبار الى ذلك قائلاً: «وقد قرأتُ هذا بخط أبي الحكم بن غلنده[7] ، وكان قد أخذ عنهُ وصحبهُ وقرأ عليه هذا التأليف»[8] .

– كتاب «الأغذية ألفهُ لأبي محمد عبد المؤمن بن علي حاكم الموحدين

– كتاب الزينة تذكره الى ولدهِ أبو بكر محمد[9] في أمر الدواء المسهل وكيفية أخذه .

– مقالة في علل الكلى

– رسالة كتبها الى بعض الاطباء بأشبيلية في علتي البرص والبهق

– كتاب تذكرة ذكر بها لأبنه أبي بكر أول ما تعلق بعلاج الأمراض [10].

– كتاب «الجامع» والذي أنفرد الزركلي بذكره[11]. خصهُ للأشربة والمعاجين كما سنرى لاحقاً .

(1) أبو الحسن علي بن موسى (ت 685هـ)، المغرب في حلى المغرب، تح: شوقي ضيف، ط3، (القاهرة، دار المعارف، 1955م) ،ج1، ص 270.

(2) أبن ابي اصيبعة، المصدر السابق ، ص 521.

(3) ينظر: ابن زهر، عبد الملك بن أبي العلاء عبد الملك بن زهر(ت 557هـ)، مخطوطة التيسير في المداواة والتدبير، شبكة الالوكة ، https://cp.alukah.net/library/0/58156

(4) أبن ابي اصيبعة، ، المصدر السابق ، ص 521.

(5) ابن ابي أصيبعة، عيون الأنباء في طبقات الأطباء ، ص 531.

(6) ينظر: الزركلي ، الاعلام ،ج4، ص 158 ، هامش رقم (1) ؛ عنان، دولة الاسلام في الأندلس ،ج3، ص474.

(7) أبي الحكم بن غلنده : عبيد الله بن علي بن عبيد الله بن غلنده الأموي من أهل سرقسطة ، سكن أشبيلية ويكنى أبا الحكم، كان أديباً شاعراً مترسلاً ، طبيباً ماهراً ، كتب علماً كثيراً وكل ما وجد من تقيداتهِ في غاية الإفادة ، توفي بمراكش سنة 581هـ. للمزيد ينظر: ابن الآبار: التكملة لكتاب الصلة ، ج2، ص 314.

(8) المصدر نفسه،ج 3، ص81.

(9) الوزير الحكيم الأديب الحسيب أبو بكر محمد بن أبي مروان بن أبي العلاء بن زهر ، مولده بمدينة أشبيلية ونشأ بها وتميز في العلوم وأخذ صناعة الطب عن أبيه وباشر بأعمالها ، كان حافظاً للقرآن وسمع الحديث وأشتغل بعلم الأدب. كان في خدمة عبد المؤمن بن علي هو وأبوه ، وفي أيام عبد المؤمن توفي أبوه وبقى هو في خدمة الحكام الموحدين الى ان توفي سنة 596ه . للمزيد ينظر : أبن ابي اصيبعة، المصدر السابق ، صص –521 528

(10) أبن ابي اصيبعة، المصدر نفسه، ص 521.

(11) الاعلام ، ج4، ص 158

ثانياً : دراسة كتاب «الجامع» للطبيب أبي مروان عبد الملك بن زهر :

– **العنوان والغاية:** كما أشرنا سابقاً أنفرد الزركلي بذكر كتاب «الجامع» والذي عدهُ محقق مخطوطة « التيسير في المداوة والتدبير الفسم الثالث من الكتاب، فقد تم تقسيم كتاب التيسير الى ثلاثة أقسام :

– السفر الأول: خص بالكلام عن الأعتلالات و الامراض وعلاجاتها التي تصيب رأس الأنسان والجزء العلوي من البطن [1].

– السفر الثاني : الكلام في البطن الأسفل [2].

– كتاب الجامع : يشمل على علاجات بأشربة ومعاجين وأدهان لما يحدث للبدن من أمراض.

ومن هنا جاءت تسميته بـ «الجامع» لأنهُ جامع لكل الأمراض التي تصيب بدن الانسان وعلاجاتها بأشربة ومعاجين (لعوق) [3] وحبوب وأدهان .

أما الهدف أو الغاية من التأليف كان تزويد غير المختصين بالمعلومات الطبية الأساسية لتوسيع معرفتهم حول الأمراض وعلاجاتها، فالنص الذي ذكره الطبيب عبد الملك بن زهر يشير إلى أن التأليف كان بناءاً على طلب شخص أخر وهو الزميل أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد بغرض معرفة غير المتخصصين في الطب بمختلف الأمراض وأعراضها وطرق علاجها أذ قال «لقد دخل علي في خلال وضعي لهُ [يقصد كتاب التيسير] من كان كالموكل علي ، فلم يرضهُ مني ذلك وقال أن الأنتفاع بهِ لمن لم يحذق شيئاً من أعمال الطب بعيد وإنهُ ليس على ما أمر بهِ ولا على غرض ما يريد» [4] و أكد ذلك في موضع أخر قائلاً» وهو جزء لمن كان بمعزل عن الطب القياسي وعن النظر الصناعي»[5] . وفقاً لهذا الكلام يتبين أن كتاب « الجامع» ليس منفصلاً عن كتاب «التيسير في المداواة والتدبير» ، بل هو بمثابة أضافة ضرورية تُركز على أستعراض المصطلحات والمفاهيم الطبية بطريقة يسهل فهمها مما يجعلهُ في متناول يد ذوي المعرفة المحدودة أو غير المتخصصين في المجال الطبي. فبعد مراجعتنا لمقدمة كتاب (التيسير في المداواة والتدبير) وجدنا أن الطبيب عبد الملك يشير الى كتاب الجامع على أنهُ جزء مكمل لكتاب التيسير بل هو ذيل لكتاب التيسير ، دَل ذلك قول الطبيب عبد الملك بن زهر في مقدمة المصنف الأخير «فذيلتهُ حينئذ بجزء --- سميتهُ الجامع» [6] وفي موضع أخر في نهاية الكلام للسفر الثاني قال «تم كتاب التيسير في المداواة والتدبير يتلوهُ كتاب الجامع بعون الله»[7].

– **منهجية الكتاب** : تظهر الدراسات أن غالبية مؤلفي الكتب في مجال الأدوية والعقاقير الطبية أتبعوا منهجية منسقة في تنظيم المحتوى العلمي. هذه المنهجية عادةً تبدأ بمقدمة أو (تمهيد) يهدف الى تعريف القارئ بمنهجية الكتاب والظروف الداعية لتأليفة، تليها تقديم المادة العلمية بشكل منظم

(1) ابن زهر، أبي مروان عبد الملك بن زهر بن عبد الملك بن محمد الأيادي الاشبيلي (ت 557هـ)، التيسير في المداواة والتدبير، نح: احمد فريد المريدي، ط1، (بيروت، دار الكتب العلمية ،2007)، صص 13– 159

(2) المصدر نفسه ، صص 163 – 277.

(3) اللعوق: أسم لكل طعام يلعق من دواء أو عسل . للمزيد ينظر: ابن منظور، ابو الفضل محمد بن جمال الدين مكرم (ت 711هـ)، لسان العرب ، نح: عبد الله علي الكبير وأخرون ، (القاهرة، دار المعارف، د/ ت) ، ج 5، ص4043.

(4) ابن زهر، المصدر السابق، ص9.

(5) المصدر نفسه ، كتاب الجامع ، ص 281.

(6) المصدر نفسه ، ص 10

(7) المصدر نفسه ، ص 277.

مرتبة على الحروف الأبجدية . أما بالنسبة لمنهجية كتاب الجامع يمكن ملاحظة النقاط التالية :

- تُعرف كتب الذيول بأنها مؤلفات يكتبها مؤرخون لتكملة أعمال مؤلفين سبقوهم زمنياً مع الألتزام بالمنهجية والأسلوب ذاتها. ألا أن ابن زهر خرج عن النمط التقليدي ، صرح بذلك قائلاً « خرجتُ فيه عن الطريقة المثلى»»[1]. هذا النهج دفع الطبيب عبدالملك بن زهر الى تصنيف الكتاب في مرتبة متدنية من الناحية العلمية، لعدم أتباعه نفس المنهجية المتبعة في كتاب « التيسير في المداواة والتدبير» ، ومع ذلك نرى أن هذا التوصيف يُعدُ وصفاً قاسياً وغير منصف تجاه كتاب «الجامع» ، فقد ألتزم الطبيب عبد الملك كغيره من علماء الطب والصيدلة السابقين واللاحقين بالمنهجية المعتمدة في وصف عملية تحضير الأدوية.

- تميزت مقدمة الكتاب بالأيجاز والأختصار[2] ، حيث تضمنت فقط سبب تأليف الكتاب كما بينا سابقاً

- القارئ للكتاب للوهلة الاولى يعتقد خلو الكتاب من التنظيم والترتيب الواضح للمادة العلمية (وصفات المعاجين والأشربة والأدهان)، إذ لم يخصص لكل نوع باب مستقل. ومع ذلك قراءة معمقة للكتاب تكشف عن منهجية واضحة أتبعها المؤلف الطبيب عبد الملك بن زهر حيث عرض الأمراض ووصفات العلاج الخاصة بها بشكل متتابع سواء كانت الوصفه معجوناً (لعوق)، شراباً، حبوباً، أم مرهماً، وهكذا مع الأمراض الأخرى. هذا النمط يُسهل على المتخصصين في علم الأعشاب الطبية (طب البديل) كذلك على المرضى وغيرهم الوصول الى الوصفات العلاجية بشكل شامل . ويمكن أعتبار هذه المنهجية من الأساليب العلمية المناسبة التي تبناها العلماء في دلك العصر.

- يفتقر الكتاب الى ذكر الموارد الصريحة والمجهولة مما يشير ألى أن وصفاته تعتمد على الملاحظة الشخصية والمشاهدة والتجربة الذاتية.

المبحث الثاني: النتاج الدوائي للطبيب عبد الملك بن زهر في ضوء كتاب (الجامع)

تم تصنيع العديد من الأدوية بأستخدام الأعشاب والنباتات المحلية ، حيث كان العلماء يختبرون خصائص هذه النباتات الطبية لمعالجة الأمراض المختلفة ، وكانت المعرفة العلمية تُجمع وتُوثق في كتب طبية مهمة مثل كتاب «الأعتماد في الأدوية المفردة» لأبن الجزار القيرواني[3] (ت350هـ)، وكتاب «الصيدلة في الطب» للبيروني[4] (ت 440هـ)، وكتاب «الجامع» لعبد الملك بن

(1) ابن زهر ، التيسير في المداواة والتدبير ، ص 10.

(2) ابن زهر ، المصدر نفسه ، كتاب الجامع ، ص281.

(3) أبن الجزار القيرواني : هو ابو جعفر أحمد بن ابراهيم بن أبي خالد ويُعرف بأبن الجزار من أهل القيروان طبيب بن طبيب ، كان ابن الجزار من أهل الحفظ والتطلع والدراسة للطب وسائر العلوم، حسن الفهم لها . ولأبن الجزار من الكتب: كتاب في علاج الأمراض ويعرف بزاد المسافر مجلدان، كتاب بالأدوية المركبة وكتاب العدة لطول المدة . للمزيد ينظر: أبن ابي اصيبعة، عيون الأنباء في طبقات الأطباء ، صص 481 - 482 .

(4) البيروني: هو أبو الريحان محمد بن أحمد البيروني منسوب الى بيرون وهي مدينة في السند ، كان مشتغلاً بالعلوم الحكمية، فاضلاً في علم الهيئة والنجوم ولهُ نظر جيد في صناعة الطب . للبيروني من الكتب : كتاب الجماهير في الجواهر وأنواعها ، كتاب الأثار الباقية في القرون الخالية ، وكتاب الصيدلة في الطب يتناول ماهية الأدوية المفردة ومعرفة أسمائها وأختلاف آراء المتقدمين وما تكلم كل واحد من الأطباء وغيرهم

زهر موضوع دراستنا . هذه الكتب بما تحوي من معلومات غنية عن النباتات والأعشاب الطبية وطرق أستخدامها في العلاج تمثل الخطوة الأولى في مسار تطور الطب الحديث، إذ كان هذا النهج التجريبي والعلمي بمثابة قاعدة لتأسيس العديد من العلاجات التي نراها اليوم في الطب المعاصر. ومن هذه العلاجات (النتاج الدوائي) في ضوء كتاب (الجامع) نذكر:

1- **الأشربة** : مستحضرات طبية سائلة تُستخدم لعلاج حالات صحية معينة مثل أضطرابات الجهاز الهضمي كالمغص والأسهال ، تهدئة الأعصاب ، تقوية المناعة والوقاية من الأمراض.

هذه الصناعة كانت شائعة في العصور الوسطى خاصة في الاندلس حيث برز نخبة من الأطباء الصيادلة الذين أشتهروا بدقتهم البالغة ومعرفتهم العميقة بخواص النباتات . هذه الصناعة لم تكن مجرد مزج مكونات عشوائية بل عملية متكاملة تتطلب خبرة وأمانة وتتم على النحو الأتي :

أ. أختيار المكونات وتحديد الكمية: تعتبر تلك المرحلة أساساً في تحضير الأشربة حيث يتم أنتقاء الأعشاب والمكونات بدقة مع مراعاة الكمية لضمان فعالية الدواء . وقد حرص الاطباء مثل عبد الملك بن زهر على التنبيه إلى ضرورة الألتزام بجودة الطعم واللون. فالأشربة تُختبر بطعمها ولونها[1]، حيث كانا يعدَان معيارين لنجاح الشراب وفعاليته . وقد ذكر ابن زهر في سياق نقدهِ للممارسات الغير دقيقة لبعض الصيادلة أن الطبيب أنذاك أذا أفتى مثلاً بأوقية[2]. من شراب الورد أعطاه الصيدلاني سكراً عقد منهُ بالماء شراب لا طعم للورد فيه[3]، وهذا على حسب قول الطبيب ابن زهر: «ليس حادثاً في هذا الزمان بل كان ذلك منذُ دهراً طويل ولذلك أخبرني أبي رحمهُ الله أن والدهُ كان يقول أذا صفا شراب الصيدلاني كدر دينه»[4]. وهنا نجد ان الطبيب ابن زهر أستشهد بحكمة متداولة عن والده وجده ، وهذه العبارة تبرز بُعداً أخلاقياً في ممارسة الطب ، حيث أعتبر الأخلاص في تحضير الأشربه شرطاً لا غنى عنهُ .

ب. الإعداد والأستخراج : يتم تحضير المكونات عن طريق التجفيف ، الطحن، أو النقع . وتُعد الأخيرة من أفضل الطرق في أعداد الأدوية من صنف الأشربة للحصول على طعم الدواء بالماء وأستخراج المركبات الفعالة، وفي ذلك قال الطبيب ابن زهر «وكل شراب يتخذ أنما يجب أن تنقع الأدوية في الماء ليلة ثم ترفع على نار لينة حتى يأخذ الماء طعم ذلك الدواء ورائحتهُ ويتغير لون الماء تغيراً ظاهراً»[5] .

ت. التصفية والتعديل: بعد الأنتهاء من التحضير يصفى الشراب ليصبح خالياً من الشوائب، ثم تُضاف مكونات أضافية لتحسين الطعم مثل السكر والعسل [6].

وقد رتبهُ على حروف المعجم . للمزيد ينظر: أبن ابي اصيبعة، المصدر نفسه ، ص459.

(1) ابن زهر، التيسير في المداواة والتدبير ، كتاب الجامع ، ص 307

(2) أوقية : تساوي ثمانية مثاقيل ، كل مثقال يزن 4.722 غم . ينظر:هنتس، فاليز، المكاييل والاوزان الاسلامية وما يعادلها في النظام المتري، ، ترجمة: كامل العسلي، (الاردن، منشورات الجامعة الاردنية، 1970)، ص 18.

(3) ابن زهر ، التيسير في المداواة والتدبير ، كتاب الجامع ، ص 307.

(4) المصدر نفسه، ص 307

(5) المصدر نفسه، ص 307

(6) المصدر نفسه، ص 307

ث. التعبئة: تعبأ الأشربة في أواني نظيفة ومناسبة، لحفظ جودتهِ لفترات طويلة، سواء كانت من زجاج أو حنتم .[1]

قام الطبيب عبد الملك بوصف حوالي (31) وصفة شراب مستنداً على خبراتهِ في علاج حالات مرضية متنوعة بهدف توفير حلول طبية فعالة. .

2- **المعاجين الطبية (اللعوق)**: كانت اللعوقات أو (المعاجين الطبية) من أبرز الأبتكارات الدوائية التي تطورت في الاندلس، حيث أظهرت هذه الصنعة براعة الأطباء الأندلسيين في أستغلال الموارد الطبيعية، وتطوير تقنيات متقدمة لإعداد الأدوية التي تُلبي أحتياجات صحية متنوعة . ويُعرف اللعوق بأنهُ معجون طبي يتم تحضيره من خليط من الأعشاب والنباتات الطبية مع أضافة مواد طبيعية مثل العسل[2]. هذه التركيبة جعلت اللعوق سهل التناول ومناسب لفئات عمرية متعددة ، وقد تنوعت خصائص هذه المعاجين بحسب الغرض العلاجي فعلى سبيل المثال وجدنا معاجين مخصصة لعلاج مشاكل الجهاز الهضمي[3] ، وأخرى لتقوية جهاز المناعة[4] ، بإلاضافة الى أنواع تُستخدم لعلاج أمراض الصدر مثل السعال[5] وأمراض الرئة [6] . فقد ذكر لنا ابن زهر حوالي (22) معجون (لعوق)[7] . وكان يتم تشكيل هذه المعاجين على هيئة كرات صغيرة تُستخدم بحسب الحاجة . ومن الجدير بالذكر أن أستخدام العسل وغيره من المواد الطبيعية ذات الخصائص الحافظة ساهم في إطالة مدة صلاحية الدواء مما سهل عملية تخزينه وتوزيعه بشكل فعال.

3- **الحبوب و(الاقراص)**: ومن الأدوية التي شهدت الأندلس تطوراً ملحوظاً في صناعتها الحبوب والاقراص، حيث بدأ هذا التطور منذُ القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي ، أذ أبدع الاطباء والصيادلة في تحضير الحبوب كوسيلة فعالة لتقديم العلاجات، ومن بين الرواد في هذا المجال الطبيب سعيد بن عبد ربه [8] (المتوفي عام 342هـ) الذي صنع حبوب مدورة بدقة فائقة[9] .

وفي سياق التطوير قام الطبيب أبو القاسم الزهراوي[10] (المتوفي عام 400هـ) بأبتكار أقراص

(1) المصدر نفسه، ص 281. والحنتم : جرارٌ خُضر تُضرب الى الحمرة . للمزيد ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج2، ص2018.

(2) ابن سينا، ابو علي الحسين بن عبد الله (ت 428هـ) ، القانون في الطب ، (بيروت، د/ ت)، ج3، ص 361.

(3) ابن زهر، التيسير في المداواة والتدبير ، كتاب الجامع، صص 282، 286

(4) المصدر نفسه ، ص 286

(5) المصدر نفسه ، ص 289

(6) المصدر نفسه ، ص 289.

(7) المصدر نفسه ، ص 282، 283، 285، 286، 289، 289، 290، 294 - 299

(8) هو أبو عثمان سعيد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد ربه بن حبيب بن محمد بن سالم مولى الأمير هشام الرضي بن عبد الرحمن الداخل ، كان سعيد طبيباً وشاعراً محسناً ، ولهُ في الطب رجزٌ جليل دل بهِ على تمكنهِ من العلم وتحققهِ لمذاهب القدماء ، وكان لهُ مع ذلك بصير بحركات الكواكب وطبائعها ومهاب الريح وتغير الأهوية . للمزيد ينظر: أبن ابي اصيبعة، عيون الأنباء في طبقات الأطباء ، صص 489 - 490.

(9) ابن جلجل، أبو داود سليمان بن حسان (ت بعد سنة 377هـ) ، طبقات الأطباء والحكماء، تح: فؤاد السيد، (القاهرة، مطبعة المعهد الفرنسي للأثار الشرقية، 1955)، ص102 .

(10) خلف بن عباس الزهراوي ، كان طبيباً فاضلًا خبيراً بالأدوية المفردة والمركبة ، جيد العلاج ، ولهُ تصانيف مشهورة في صناعة الطب وأفضلها كتابهُ الكبير المعروف بالزهراوي ، ولهُ كتاب التصريف لمن عجز

مميزة أمتازت بدقتها وتصميمها، يُذكر أنهُ أدخل تقنية الأقراص المكبوسة ، حيث تضغط عجينة الأقراص في قوالب حُفرت من ألواح خاصة تحمل أسماء الأقراص[1]. أما الطبيب ابن زهر فقد وثق ما يقارب سبع وصفات طبية تتراوح مابين حبوب وأقراص[2]. مما يعكس التنوع الكبير في هذه الأدوية. وقد أشاد الزهراوي بهذا النوع من الأدوية واصفاً أياها بأنها « أكثر ثباتاً من السفوفات[3]، وأكثر نفعاً، وأسهل في الأستعمال أثناء السفر وفي المنزل» [4] .

تُحضر الحبوب والاقراص عبر عملية تبدأ بتجفيف النباتات الطبية أو المواد العلاجية، ثم طحنها لتحويلها الى مسحوق ناعم ، يُمزج هذا المسحوق بمواد رابطة مثل العسل لتكوين عجينة متماسكة[5] ، تُشكل الى حبوب صغيرة أو أقراص.

عن التأليف وهو أكبر تصانيفهِ وأشهرها وهو كتاب تام في معناه . للمزيد ينظر: أبن ابي اصيبعة ، المصدر السابق، ص 501

(1) حميدان ، زهير ، العروة الوثقى بين الطب والصيدلة والاعشاب من كتاب رواد طب العيون، مراجعة وتقديم: عبد الجبار ناجي، (بغداد، بيت الحكمة، 2007)، ص155.

(2) ابن زهر، التيسير في المداواة والتدبير، كتاب الجامع، ص 284، 286، 291، 303، 304

(3) السفوفات: العقاقير المسحوقة مفردة أم مركبة، والأصل أنها تتعاطى بالفم. للمزيد : ينظر: الانطاكي، داود بن عمر (ت 1008هـ)، تذكرة أولي الآلباب والجامع للعجب العُجاب، (بيروت، مطبعة الأعلمي، 2000م)، ص308

(4) أبو القاسم خلف بن عباس (ت400هـ)، التصريف لمن عجز عن التأليف، مخطوطة محفوظة في مكتبة مركز أحياء التراث العلمي العربي ، (بغداد تحت رقم (32))، ورقة 10.

(5) ينظر: ابن زهر، المصدر السابق ، ص 284 وما بعدها.

بعد ذلك تُجفف الحبوب والأقراص في الظل[6]، لضمان الحفاظ على خصائصها العلاجية وتسهيل عملية تناولها.

تُخصص هذه الحبوب لعلاجات متنوعة مثل تحسين الهضم، تهدئة السعال، تخفيف آلام المفاصل[7]. كما يُراعى تحديد جرعات دقيقة لكل نوع من الحبوب لضمان الفعالية وتقليل الآثار الجانبية المحتملة.

ومن النتاجات الدوائية التي أبدع الطبيب عبد الملك بن زهر في أعدادها وذكرت لمرة واحدة في كتاب (الجامع) الأدهان (المراهم)[8] والترياق[9].

المبحث الثالث: نماذج علاجية في ضوء كتاب (الجامع)

سنُسلط الضوء في هذ المبحث على بعض النماذج والوصفات العلاجية التي قدمها الطبيب عبد الملك ابن زهر في كتابه «الجامع»، مع التركيز على طرق تحضيرها، الجرعات المستخدمة، الفوائد الطبية المترتبة عليها، يهدف هذا المبحث الى أستعراض تطور المعرفة الطبية في عصرهِ أنذلك .

1. الحفاظ على الصحة :

تعد أدوية حفظ الصحة من المستحضرات الطبية

(6) ينظر: المصدر نفسه ، ص 284، 286، 291، 303، 304

(7) ينظر: المصدر نفسه ، ص 284، ، 303، 304.

(8) المراهم: أحدى التراكيب الدوائية القديمة، أصلها من الشمع والشحوم والزيوت، ألا أن أفضلها ما كان طعم الدواء ورائحتهُ توجد في الدهن وإن كان لهُ لون ظاهر يتبين في الدهن . للمزيد ينظر ، ابن زهر ، المصدر نفسه، ص ص 307 – 310

(9) الترياق: ما يستعمل لدفع السموم من الأدوية والمعاجين، ويُقال درياق أيضاً بالدال. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج10، ص32. وينظر أيضاً ابن زهر، المصدر السابق، ص 305.

التي تهدف الى الوقاية من الأمراض والمحافظة على الصحة العامة ، أذ تعمل هذه الأدوية على تزويد الجسم بالعناصر الضرورية لتعزيز المناعة ، الوقاية من الأمراض المزمنة ومعالجة نقص العناصر الغذائية الأساسية. وقد أشار الرازي الى هذا النوع من الطب من خلال تقسيمه الى قسمين بقوله «أحدهما تدبير الجسم الصحيح ليثبت لهُ صحته ، والأخر رد الجسم السقيم الى حالة الصحة»[1] .

من هذه الوصفات العلاجية : **(شراب يتفع الاصحاء على الحفاظ على صحتهم بإذن الله ، ويعالج الأسباب المؤدية الى أوجاع المفاصل)**

يتكون الشراب من المكونات التالية :

- إهليلج[2] أصفر وبرشيا وشان[3] وإهليلج هندي وعود سوس مجرود وزهر بتفسج أوقية من كل صنف .
- قشر أترج [4]دقيق وساذج هندي [5]وصندل [6]وزهر ورد وبذر خيار ثمانية دراهم[7] من كل صنف .
- عناب وأذخر[8] من كل واحد أربعة دراهم .
- أغاريقون[9] درهم واحد[10] .

تُطحن المكونات التي تحتاج الى الطحن بشكل منفرد2 وتُنقع لمدة ليلة كاملة في 15 رطلا في ماء شديد الغليان ، بأستثناء الإهليلج الأصفر والإهليلج الهندي والأغاريقون التي تُنقع بشكل منفصل في كمية ماء مغلي يغمرها، ثم يُضاف رطل[11] من عصارة الرازيانج [12] الى الخليط الخاص

(1) أبي بكر محمد بن زكريا (ت 230هـ)، المنصوري في الطب ، ط1، (الكويت ، معهد المخطوطات العربية- المنظمة العربية للتربية والثقافة، 1987)، ص 17.

(2) أهليلج: وهو اربعة أصناف ، قيل إنها شجرة واحدة حكم ثمرتها كالنخلة . للمزيد ينظر: الأنطاكي، تذكرة أولي الألباب ، ص 68.

(3) برشاوشان:وهما كزبرة البئر، ينبت بالآبار ومجاري المباة، ولا يختص بزمن . للمزيد ينظر: المصدر نفسه، ص 76.

(4) أترج: ثمر شجر ناعم الورق والحطب، أجودهُ الأملس ، وأردؤهُ ما مال الى الأستدارة . للمزيد ينظر: الأنطاكي، تذكرة أولي الألباب ، ص41.

(5) ساذج الهندي: ينبت في أماكن من بلاد الهند ، وهو ورق يظهر على وجه الماء في تلك المواضع بمنزلة عدس الماء، وليس لهُ أصل ، وإذا جمعوهُ من على المكان يشكونهُ في خيط كتان ويجففونهُ . للمزيد ينظر: ابن البيطار ، الجامع لمفردات الأدوية زالأغذية ،ج 1، ص361. .

(6) الصندل: هو خشب يؤتى به من الصين، وهو ثلاثة أصناف أبيض وأصفر وأحمر وكلها تستعمل. للمزيد ينظر: المصدر نفسه، ج 1، ص 449.

(7) يزن الدرهم 2.97غم أو 45.833 حبة ، وفي الاندلس يزن 3.3 غم ، ينظر : هنتس، المكاييل والأوزان ، ص 10.

(8) أذخر: وهو نيات غليظ الأصل، كثير الفروع ، دقيق الأوراق الى حمرة وصفرة، ثقيل الرائحة عطري ، أجودهُ الحديث الأصفر يؤخذ من الحجاز والعراق ومصر. للمزيد ينظر: الأنطاكي، تذكرة أولي الألباب ، ص43.

(9) أغاريقيون: قيل هو عروق الأرض وهو صنفان ، الأول خفيف أبيض هش والثاني عكسهُ ، أجودهُ الأول وهو مركب القوى. للمزيد ينظر: الأنطاكي، المصدر نفسه، صص267 – 268.

(10) ينظر: ابن زهر، التيسير في المداواة والتدبير ، كتاب الجامع ، صص 281.

(11) يزن الرطل 12 أوقية ، ويساوي كذلك 1/ 100 مثقال ، أما في الاندلس فالرطل يساوي 12 أوقية ، كل أوقية تساوي ثمانية مثاقيل ، كل مثقال يزن 4.722 ينظر : هنتس، المكاييل والأوزان ، ص 10.

(12) الرازيانج: وهو الأنيسون، ويسمى الشمار بالشام ومصر ، والبسباس بالمغرب. وهو بري ويستاني عطري، ذكي الرائحة يوجد في مصر في غالب الأزمنة. للمزيد ينظر: الأنطاكي، المصدر السابق، صص –181 182

بالإهليلجين و الأغاريقون . يُرفع الخليط الأول على نار هادئة حتى يتبخر نصف كميته، ثم تُصفى المكونات وتُضاف أليها كمية من السكر (حوالي 3 أرطال) إلى السائل المصفى. يُطهى المزيج حتى يتحول الى شراب مُتماسك القوام. أما مكونات الإهليلجين فتُهرس ويُضاف سائلها الى الشراب ويُحفظ الخليط في إناء زجاجي أو الحنتم [8].

– يؤخذ منه في كل يوم أوقيتين بأربعة أمثالها من ماء فاتر ، هذا الشراب ينفع من أوجاع الرأس التي تكون من أبخرة تصعد الى الرأس من المعدة، يقوي المعدة و مقاوم للسموم ولمضار المياة الفاسدة [2].

2. علاج السعال

تُصنف الأدوية المستخدمة في علاج السعال الى نوعين : أحدهما يقال أنها تُحفز السعال ، والثانية تعمل على تهدئة السعال وتسكينهُ[3]. ومن الأدوية المُهدئة للسعال والتي أوردها الطبيب عبد الملك بن زهر وصفة تعتمد على مكونات طبيعية ، تتكون هذه الوصفة من رب سوس وكثيراء[4] بيضاء وصمغ العبقر[5] وصمغ عربي بمقدار خمس أواق من كل مكون، تُضاف إليها لب حب الصنوبر ولب لوز حلو من كل واحد أربعة دراهم .

تُحضر الوصفة بسحق الأدوية بشكل منفرد، ثم تُنخل بأستخدام الخمار (غربال ناعم)، وبعد ذلك تُخلط وتُعجن بشراب سكري جيد الأعداد حتى تصبح متماسكة، يُشكل المزيج الى حبوب بحجم حبة الباقلاء، ويُوصى المريض بتناول هذه الحبوب واحدة تلو الأخرى على مدار اليوم ليلاً ونهارا بهدف تخفيف السُعال [6].

3. أدوية أمراض العين

تُستخدم أدوية أمراض العين لعلاج مجموعة متنوعة من الحالات التي تؤثر على صحة العين، مثل ألتهابات العين، الجفاف، الحساسية، ضعف البصر. تهدف هذه الأدوية الى تحسين الرؤية أو حماية العين من التدهور المستمر. وتأتي هذه الأدوية بإشكال متنوعة مثل شراب، مراهم ، أو أقراص .

ومن بين العلاجات الموصوفة في المصادر الطبية التاريخية ، ذكر الطبيب عبد الملك بن زهر في كتابهِ (الجامع) شراب مفيد لعلاج مشكلات العين والحواس الأخرى. تتألف مكونات هذا الشراب من : قوة الصمغ وكزبرة البئر وغافث[7]، وسقولو

(8) ينظر: ابن زهر، المصدر السابق ، ص 8112.

(2) ابن زهر، المصدر نفسه ، ص 281.

(3) ابن وافد ، عبد الرحمن بن محمد بن عبد الكبير(ت 467هـ)، الأدوية المفردة ، ضبطه ووضع حواشيه: احمد حسن بسبج، ، ط1، (لبنان، دار الكتب العلمية،2001)، ص 32. .

(4) كثيراء: هو شجرة ذو أصل عريض خشبي يظهر منها شيء على وجه الأرض ، يخرج منه أغصان صلبة تنتشر على وجه الأرض كثيراً لها ورق صغار رقاق كثيرة فيما بينها شوك ، وتكون الكثيراء بجبل بيروت ولبنان من أرض الشام. للمزيد ينظر: ابن البيطار ، الجامع لمفردات الأدوية زالأغذية ، ج2، ص81.

(5) هو صمغ شجرة القرظ . للمزيد ينظر: ابن البيطار ، الجامع لمفردات الأدوية زالأغذية ، ج1،ص445.

(6) ابن زهر، التيسير في المداواة والتدبير ، كتاب الجامع ، ص 284 .

(7) عافث: هو من النبات المستأنف كونهُ في كل سنة يستعمل في وقود النار، ويخرج قضيباً واحداً قائماً دقيقاً أسود صلباً خشبياً عليه زغب طوله ذراع أو أكثر عليه ورق متفرق بعضه من بعض . للمزيد ينظر: ابن البيطار ، المصدر السابق ،ج2، ص3.

قندوريون[1]، وكمادريوس[2] ولحاء إهليلج أصفر ولحاء إهليلج كابلي وإهليلج هندي وبليلج[3] وأملج[4] وعود هندي ونشارة الأرز الأحمر من كل واحد أوقية واحدة، وشونيز[5] وبذر رازيانج ومصطكي[6] وأسطوخدوس[7] من كل واحد أربعة دراهم، عود سوس مجرود، وزهر نيلوفر[8] ولحم زبيب شمسي منزوع العجم من كل واحد مثل نصف زنة جميع الأدوية.

يُجهز هذا الشراب عن طريق طحن ما يلزم طحنهُ من المكونات ثم نقعهُ ليلة كاملة في أربعين رطلا، من ماء شديد الغليان، بعد ذلك يُرفع المزيج على النار حتى يتبخر نصف كمية الماء، ثم يُصفى المزيج، ويُضاف الى السائل المصفى (18) رطل من السكر العسل ورطلان من العسل. يُعاد الخليط على النار حتى يتحول الى شراباً محكم القوام، ثم يُحفظ في إناء زجاج أو الحنتم، يتناول المريض هذا الشراب يومياً بمقدار أوقيتين الى ثلاثة أواق مع أربعة أمثاله من الماء الفاتر[9].

يفيد هذا الدواء في علاج أختلال العين وسائر الحواس، وضعف الأعضاء والإفراط المتناهي في ثُقل النوم، ومن جرية الريق عند النوم، وأختلاط الذهن عند الأنتباه[10].

4. الجهاز الهضمي

يشير مصطلح أدوية الجهاز الهضمي الى مجموعة من العقاقير التي تؤثر على وظائف الأعضاء المكونه للجهاز الهضمي والذي يشمل المعدة، الأمعاء، الكبد، المرارة والبنكرياس، وتعمل هذه الأدوية على تخفيف الأعراض مثل حرقة المعدة، الأنتفاخ، الأسهال، الإمساك، ألتهاب المعدة أو الأمعاء، كما تُساعد في عملية الهضم و تحسين أمتصاص العناصر

(1) سقولو قندوريون: يعرفهُ شجارو الأندلس بالعقربان، وباعة العطر بالديار المصرية يعرفونه بكف النسر، له ورق شبيه بالدود الذي يقال له سقولوقندريا ً منبتهُ من أصل واحد وينبت في صخور وفي الحيطان، لا ساق لهُ ولا زهر ولا ثمرة وورقهُ مشرف مثل ورق البسفانج. للمزيد ينظر: ابن البيطار، المصدر نفسه،ج1،ص380.

(2) كمادريوس: نوع من الريحان ألا أن ورقهُ كالبلوط، زهرهُ بين بياض وصفره، يخلف بزراً دون الأنيسون يجمع في تموز. للمزيد ينظر: الأنطاكي، تذكرة أولي الألباب، ص 304.

(3) بليلج: ثمر شجرة وهو في حجم الزيتون وشكلهُ لكنهُ أعظم يسيراً، منابتهُ الأقطار الهندية. للمزيد ينظر: الأنطاكي، المصدر نفسه، ص 89.

(4) أملج: نبات خشن يميل الى الخشبية، وأوراقه مما يلي الأصل مستديرة بينها حب كالترمس داخل غشاءين بين سواد وحمره. للمزيد ينظر: الأنطاكي، المصدر نفسه، ص 62.

(5) شونيز: وهو الحبة السوداء كالرازيانج ألا أنه أطول، أجوده الحديث الرزين الحاد. للمزيد ينظر: الأنطاكي، تذكرة أولي الألباب، ص 239.

(6) مصطكي: وهو علك الروم. للمزيد ينظر: ابن البيطار، الجامع لمفردات الأدوية زالأغذية، ج2،ص193.

(7) أسطوخدوس: وهو نبات دقيق الثمرة له كالصعتر إلا أن هذا أطول ورقاً من ورق الصعتر، وهو حريف الطعم مع مرارة يسيرة، ينبت في الجزائر. للمزيد ينظر: ابن البيطار، المصدر نفسه، ج 1، ص22.

(8) نيلوفر: وهو نبات ينبت في الآجام والمياه القائمة، ولهُ ورق شبيه بورق النبات الذي يقال له قينوريون وتأويله العروس، إلا أنهُ أصغر منهُ وأطول بشيء يسير، وقد يظهر على الماء ومنه ما يكون داخل الماء، ذو ورق كثير مخرجهُ من أصل واحد وزهر أبيض شبيه بالسوسن وسطه زعفراني اللون إذا طرح زهره كان مستديراً شبيهاً بالتفاحة في الشكل. للمزيد ينظر: ابن البيطار، المصدر نفسه، ج2، ص 220.

(9) ينظر: ابن زهر، التيسير في المداواة والتدبير، كتاب الجامع، ص ص283-282.

(10) ينظر: المصدر نفسه، ص283.

الغذائية. من هذه الأدوية على سبيل المثال:

وصفة معجون تعتمد على خليط من المكونات الطبيعية ، يؤخذ على الطعام ويُعين على الهضم، ويقوي المعدة ، يتكون هذا الخليط من قشر أترج يسلق في الماء، وقشر ليم[1] صغير ومصطكي وزهر ورد من كل واحد أوقية، دار صوص[2] خمس دراهم.

يتم سحق هذه المكونات بشكل منفرد ، ثم تُنخل و يُضاف إليها من جوارش[3] التفاح الحلو ومن جوارش السفرجل حتى تتشكل عجينة متجانسة، تُحفظ في إناء مصنوع من الخزف أو الزجاج. ويتم تناول كمية صغيرة منها مع الطعام لتحسين عملية الهضم[4] .

بالرغم من التركيز على بعض النماذج العلاجية التي قدمها الطبيب عبد الملك بن زهر في كتابه (الجامع)، ألا أنها تظهر مدى تطور الطب في ذلك العصر، حيث أستخدم الأطباء مكونات طبيعية مبتكرة لتحسين الصحة العامة وعلاج الأمراض المختلفة .

الخاتمة

في ضوء هذا البحث توصلنا الى النتائج التالية:

1. عبد الملك بن زهر هو أحد أعظم أطباء العصور الوسطى في العالم الاسلامي والأندلس، ولد في أشبيلية في أسرة عُرفت بأهتمامها في الطب والعلوم، وكان والدهُ وجدهُ طبيبين شهيرين مما ساعدهُ على أكتساب المعرفة الطبية منذ صغر سنه .

2. عاش ابن زهر في عصر أزدهرت فيه العلوم في الاندلس تحت حكم المرابطين والموحدين .

3. كتب الطبيب عبد الملك بن زهر العديد من المؤلفات التي أصبحت مراجع أساسية في الطب لقرون منها كتاب «التيسير في المداواة والتدبير» الذي يُعد من أعظم كتبهِ.

4. أما كتاب (الجامع) فيعتبر من المؤلفات المهمة في التراث الطبي العربي ، ويتميز بكونه إضافة مكملة لكتابهِ السابق «التيسير في المداواة والتدبير»، يهدف «الجامع» إلى تناول مواضيع ومفاهيم طبية بأسلوب مبسط وسهل الفهم، أذ أن الكتاب ليس موجهاً فقط للأطباء والمتخصصين، بل أيضاً لأولئك الذين لديهم معرفة محدودة أو غير المتخصصين في المجال الطبي، مما يجعلهُ مرجعاً علمياً شاملاً يسهم في نشر المعرفة الطبية بشكل أوسع بين الناس .

5. يمكن القول أيضاً أن كتاب (الجامع) يعُد أحدى أهم الوثائق التي تعكس تطور تاريخ صناعة الأدوية في القرن السادس الهجري/ الحادي عشر الميلادي، الكتاب يمَدنا بتفصيلات

(1) ليم : هي ثمرة شجرة تنتمي الى الحمضيات ، تكون عادةً مستديرة الشكل ، يتراوح لونها ما بين الأخضر والأصفر. للمزيد ينظر: الشهابي، مصطفى، معجم الشهابي في مصطلحات العلوم الزراعية ، ط5، (بيروت، مكتبة لبنان، 2003م) ، ص138

(2) دار صوص : وهو دار صيني وهو المعروف بقرفة القرنفل، فأما الدارصيني على الحقيقة فجسمهُ أضخم وأثخن وأكثر تخلخلاً من جسم القرفة ، حمرته أقوى من سواده وأظهر، وأما لون سطحه فيقرب من لون سطح السليخة الحمراء، وأما طعمه فأول ما يبدو للحاسة منه الحرافة مع يسير من قبض ثم يتبع ذلك حلاوة ثم مرارة زعفرانية مع دهنية خفية، فأما رائحته فمشاكلة لرائحة القرفة. للمزيد ينظر: ابن البيطار ، الجامع لمفردات الأدوية والاغذية، ج 1، ص263.

(3) جوارش: هو الدواء الذي لم يحكم سحقه ، ولم يطرح على النار. بشرط تقطيعه رقاقاً. للمزيد ينظر: الأنطاكي، تذكرة أولي الألباب ، ص122.

(4) ينظر: ابن زهر، المصدر السابق، ص282.

دقيقة لوصفات علاجية، متضمناً شرحاً لمكوناتها وأساليب تحضيرها، والجرعات الموصي بها، بإلاضافة الى تسليط الضوء على فوائدها الطبية.

6. أظهرت الدراسة أبداع أطباء وصيادلة الاندلس من بينهم الطبيب عبد الملك بن زهر في تحضير الأدوية على أختلاف أنواعها كوسيلة فعالة لتقديم العلاحات وضمان فعاليتها.

7. أحتفظت كُتبه بأهميتها في الجامعات الأوربية حتى عصر النهضة ، وأعتمدت هذه الكتب على منهجية علمية مما جعلها أنموذجاً يحتذى بها في صناعة الأدوية في العصور اللاحقة

المصادر والمراجع

1. أبن الأبار ، محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي (ت 658هـ)، التكملة لكتاب الصلة، تح: عبد السلام الهراس،(لبنان ، دار الفكر، 1415هـ/ 1995م).

2. الانطاكي، داود بن عمر(ت 1008هـ)، تذكرة أولي الآلباب والجامع للعجب العُجاب، (بيروت، مطبعة الأعلمي، 2000م) .

3. أبن ابي أصيبعة، موفق الدين احمد بن القاسم بن خليفة بن يونس السعدي (ت668هـ) ، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تح: نزار رضا، (بيروت، دار مكتبة الحياة، د/ ت).

4. ابراهيم ، عبد الستار وعبد الله عسكر، علم النفس الإكلينيكي، ط4، (مصر، مكتبة الأنجلو المصرية، 2008).

5. ابن البيطار ، ضياء الدين عبد الله بن احمد المالقي (ت 646هـ)، الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، (بغداد، 1958م) .

6. ابن جلجل، أبو داود سليمان بن حسان (ت بعد سنة 377هـ)، طبقات الأطباء والحكماء، تح: فؤاد السيد ، (القاهرة، مطبعة المعهد الفرنسي للأثار الشرقية، 1955) .

7. حميدان، زهير، العروة الوثقى بين الطب والصيدلة والاعشاب من كتاب رواد طب العيون، مراجعة وتقديم: عبد الجبار ناجي، (بغداد، بيت الحكمة، 2007) .

8. الذهبي ، شمس الدين ابو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز (ت 748هـ)، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تح: عمر عبد السلام التدمري، ط2، (بيروت، دار الكتاب العربي، 1993م) .

9. الذهبي: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان (ت 748هـ)، سير أعلام النبلاء، (القاهرة، دار الحديث، 1437هـ/ 2006) .

10. الرازي ، أبي بكر محمد بن زكريا (ت 230 هـ)، المنصوري في الطب، ط1، (الكويت، معهد المخطوطات العربية – المنظمة العربية للتربية والثقافة، 1987).

11. الزركلي ، خير الدين بن محمود بن محمد الدمشقي، الأعلام، ط 15، (بيروت، دار العلم للملايين،2002م).

12. ابن زهر، أبي مروان عبد الملك بن زهر بن عبد الملك بن محمد الأيادي الاشبيلي (ت 557هـ)، التيسير في المداواة والتدبير، نح: احمد فريد المريدي، ط1، (بيروت، دار الكتب العلمية ،2007)

13. ابن زهر، عبد الملك بن أبي العلاء عبد الملك بن زهر(ت 557هـ)، مخطوطة التيسير في المداواة والتدبير، شبكة الالوكة ، https://cp.alukah.net/library/0/58156-

14. الزهراوي، أبو القاسم خلف بن عباس

(ت400هـ)، التصريف لمن عجز عن التأليف، مخطوطة محفوظة في مكتبة مركز أحياء التراث العلمي العربي، (بغداد تحت رقم (32)) .

15. السامرائي، خليل ابراهيم و عبد الواحد ذنون طه وناطق صالح مطلوب، تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، ط1، (بيروت، دار الكتاب الجديد المتحدة، 2000م) .

16. ابن سعيد المغربي، أبو الحسن علي بن موسى (ت 685هـ)، المغرب في حلى المغرب، تح: شوقي ضيف، ط3، (القاهرة، دار المعارف، 1955م) .

17. السمعاني: عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي (ت 562هـ)، الأنساب، تح: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي، ط1، (حيدر أباد، مجلس دائرة المعارف العثمانية، 1382هـ/ 1962م) .

18. ابن سينا، علي بن الحسين بن عبد الله (ت 428هـ)، القانون في الطب، (بيروت، د/ ت).

19. الشهابي، مصطفى، معجم الشهابي في مصطلحات العلوم الزراعية، ط5، (بيروت، مكتبة لبنان، 2003م) .

20. الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله (ت 764هـ)، الوافي بالوفيات، تح: احمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، (بيروت، دار أحياء التراث، 1420هـ/ 2000م).

21. ابن العماد الحنبلي، عبد الحي بن احمد بن محمد (ت1089هـ)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تح: محمود الأرناؤوط، (بيروت، دار ابن الكثير، 1406هـ/ 1986م) .

22. عنان، محمد عبد الله، دولة الاسلام في الاندلس، (القاهرة، مكتبة الخانجي، 1411/ 1990م)

23. ابن منظور، ابو الفضل محمد بن جمال الدين مكرم (ت 711هـ)، لسان العرب، نح: عبد الله علي الكبير وأخرون، (القاهرة، دار المعارف، د/ ت) .

24. مؤلف مجهول، الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية، تح: سهيل زكار وعبد القادر زمان، ط1، (دار البيضاء، دار الرشاد الحديثة، 1399هـ/ 1979م).

25. هنتس، فاليز، المكاييل والاوزان الاسلامية وما يعادلها في النظام المتري، ،ترجمة: كامل العسلي، (الاردن، منشورات الجامعة الاردنية، 1970) .

26. ابن وافد، عبد الرحمن بن محمد بن عبد الكبير(ت 467هـ)، الأدوية المفردة، ضبطهُ ووضع حواشيه: احمد حسن بسبج، ، ط1، (لبنان، دار الكتب العلمية،2001).

27. ول ديورانت، ويليام جيمس، قصة الحضارة، ترجمة: زكي جميل محمود وأخرين، (بيروت، دار الجبل، 1408/ 1988م).

List of Sources and References

1- Ibn al-Abbar, Muhammad ibn Abdullah ibn Abi Bakr al-Qudai (d. 658 AH) , Al-Takmila li-Kitab –al-Sila, edited by Abd al-Salam al-Haras , (Lebanon, Dar al-ikr,1415AH/1995AD).

2- Al-Antaki, Dawud ibn Umar (d.1008 AH), Tadhkiat Uli al-Albab wal-Jami'lil-Aja'ib al-Ujab,(Beirut.Al-Alami Printing press.2001)

3-Ibn Abi Usaybi'ah, Muwaffaq al-Din Ahmad ibn al-Qasim ibn Khalifah ibn Yunus al-Sa'di (d.668 AH), Uyun al-Anba fi Tabaqat al=Atibba ,ed.Nizar Rida ,(Beirut, Dar Maktabat al-Hayat, n.d) .

4- Ibrahim, Abdel Sattar, and Abdullah Askar, *Clinical Psychology*, 4th ed., (Egypt:

al-Miridi, Ist ed,(Beieut, Daral-Kutub al-Ilmiyyah,2007) .

13- Ibn Zuhr, Abu Marwan Abdul Malik ibn Zuhr ibn Abdul Malik ibn Muhammad al-Ayadi al-Ishbili (d.557 AH), Mamuscript of Al-Taysir fi al-Mudawat wa al-Tadbir,Al-Al- Alukah Network, http://cp.alukah .net/library/0/58156.

14-AL-Zahrawi,Abu al-Qasim Khalaf ibn Abbas(d.400AH), Al-Tasrif lman 'Ajaz an al-Ta'lif, manuscript preserved at the Center for Reviving Arab Scientifiic Heritage Library ,(Baghdad,under no.32).

15- Al-Samarra'i,Khalil Ibrahim,Abdul Wahid Dhannun Taha,and Natiq Saleh Matloub,Tarikh al-Arab wa Hadaratuhum fi al-Andalus,Ist ed,(Beirut, Dar al-Kitab al-Jadeed al-Muttahida,2000).

16- Ibn Sa'id al-Maghribi,Abu al- Hasan Ali ibn Musa (d.685 AH),Al-Mughrib fi Hula al Maghrib, ed. Shawqi Daif, 3rd ed, (Cairo, Dar al-Ma'arif,1955).

17- Al-Sm'ani,Abdul Karim ibn Muhammad ibn Mansur al-Tamimi(d.562AH), Al-Ansab,ed.Abdul Rahman ibn Yahya al-Mu'allimi, 1st ed,(Hyderabad, Majlis Da'irat al- Ma'arif al-Uthmaniyyah, 1382AH/1962).

18- Ibn Sina,Ali ibn al-Husayn ibn Abdullah (d;428AH),Al-Qanun fi al-Tibb,(Beirut, n.d).

19- Al-Safadi, Salah al-Din Khalil ibn Aybak ibn Abdullah (d.764AH),Al-Wafi bil –Wafayat ed.Ahmad al-Ama'ut and Turki Mustafa ,(Beirut,Dar Ihya al-Turath,1420AH/2000).

Anglo-Egyptian Library, 2008).

5- Ibn al-Baytar , Diya al-Din Abdullah ibn Ahmad al-Malaqi (d.646AH). Al-jami' li-Mufradat al- Adwiyah wa al-Aghdhiya. (Baghdad.1958).

6-Ibn Juljul.Abu Dawud Sulayman ibn Hassan (d.after 377AH).Tabaqat al-Atibba wal-Hukama, ed.Fouad Al-Sayyid ,(Cairo,-French Institute for Oriental Archaeology Printing Press,1955).

7- Humaidan,Zuhair Al-Urwah al-Wuthqa bayn al-Tibb wa al-Saydalah wa al-A'shab min Kitab Ruwad Tibb al-Uyun, reviewed and presented by Abdul Jabbar Naji,(Baghdad,Bayt al-Hikma ,2007).

8-Al-Dhahabi, Shams al-Din Abu Abdullah Muhammad ibn Ahmad ibn Uthman ibn Qaymaz (d.748AH),Tarikh al-Islam wa Wafayat al-Mashahir wa al-A'lam ,ed.Umar Abdul Salam al-Tadmuri ,2nd ed,(Beirut,Dar al-Kitab al-Arabi ,1993).

9- Al-Dhahabi, Shams al-Din Abu Abdullah Muhammad ibn Ahmad ibn Uthman ibn Qaymaz (d.748AH),Siyar A'lam al-Nubala',(Cairo,Dar al-Hadith,1437AH/ 2006).

10- AL-Razi,Abu Bakr Muhammad ibn Zakariya(d. 230AH), Al-Mansuri fi al-Tibb,1st ed, (Kuwait, Institute of Arabic Manuscripts-Arab Organization for Education and Culture, 1987).

11- Al-Zarkali,Khairuddin ibn Mahmoud ibn Muhammad al-Dimashqi Al-A'lam,15th ed, (Beirut, Dar al-'Ilm IiI-Malayin,2002).

12- Ibn Zuhr, Abu Marwan Abdul Malik ibn Zuhr ibn Abdul Malik ibn Muhammad al-Ayadi al-Ishbili (d.557 AH), Al-Taysir fi al-Mudawat wa al-Tadbir,ed.Ahmad Farid

20- Al-Shahabi, Mustafa, *Al-Shahabi's Dictionary of Agricultural Science Terminology*, 5th ed., (Beirut: Lebanese Library, 2003).

21- Ibn al-Imad al-Hanbali,Abdul Hayy ibn Ahmad ibn Muhammad (d.1089),Shadharat al-Dhahab fi Akhbar man Dhahab ,ed.Mahmoud al-Arnauts ,(Beirut,Dar ibn Kathir, 1406AH/1986).

22- Anan,Muhammad Abdullah, Dawlat al-Islam fi al-Andalus, (Cairo,Maktabat al-Khanji, 1411AH/1990).

23- Ibn Manzur, Abu al- Fadl Muhammad Ibn Jamal al-Din Makram (d.711AH),Lisan al-Arab, ed.Abdullah Ali al-Kabir and others .(Cairo, Dar al-Ma'arif, n.d).

24- Hintz, Waliz,Al-Makayil wa al- Awzan al- Islamiyyah wa Ma Yu'adiluha fi al- Nizam al- Matri . translated by Kamil al-Asli,(Jordan,Publicatioms of the University of Jordan,1970).

25- Anonymous, *Al-Hulul Al-Mawshiyah in the Recollection of Marrakesh News*, ed. Suhail Zakkar and Abd al-Qadir Zaman, 1st ed., (Casablanca: Dar al-Rashad al-Haditha, 1399H/1979).

26- Ibn Wafid Abdul Rahman ibn Muhammad ibn Abdul Kabir (d.567AH),Al-Adwiyah al-Mufradah, edited and annotated by Ahmed Hassan Bsebaj,1st ed,(Lebanon,Dar al-Kutub al-Ilmiyah,2001).

27- Will Durant.William James. The Story of Civilization, translated by Zaki Jamil Mahmoud and others,(Beirut, Dar al- Jabal, 1408AH/ 1988).